دراسة في الصراع البيزنطي - الساساني

خلال الفترة ٣٩٩ - ٤٢١ م

د . عبد العزيز بن درويش حكيم

ملخص المقالة :

تناولت الدراسة الصراع بين البيزنطيين والساسانيين في عهود الامبراطورين اركاديوس وابنه ثيودوسيوس الثاني، والملك الساساني يزدجرد الأول. في الواقع إن طبيعة الصراع في هذه الفترة (٣٩٩ - ٤٢١م) لا تصطبغ بالطابع الحربي لأن هناك عوامل استجدّت فأثرت في كينونة الصراع وصيرورته. فمن هذه العوامل التناحر بين السلطة المركزية في تيسفون وطبقتي الواسبوران (العظماء) والمغان (رجال الدين

الزرادشتي)، والعلاقة غير السيئة بين الدولتين، ومن العوامل أيضا تسامح يزدجرد الأول مع النصارى في الدولة الساسانية، والإذن لهم بعقد مجمع سلوقية المسكوني، وبناء الكنائس وكان لهذا أثره البعيد في تعميق الشقة بين يزدجرد وذوي الطول في المجتمع الساساني، وبعبارة أخرى، هل باعدت مقررات مجمع سلوقية المسكوني (٤١٠م) والسفارات التي قام بها أسقف «ميافارقين» ماروثا ـ بين الدولتين ـ بين يزدجرد وطبقتي العظماء ورجال الدين الزرادشتي؟ وفي الوقت نفسه هل قربت بين القسطنطينية وتيسفون مما ساعد على سريان الاتفاقية التجارية بين الدولتين وانتشار المسيحية في الدولة الساسانية بما في ذلك أرمينية (بؤرة الصراع بين الدولتين)؟ إن كان الرد إيجابا. فهل استمر الحال في نهاية حكم يزدجرد الأول (٤٢١م)⁽¹⁾ أم أن النصارى في الدولة الساسانية استمرأوا تسامح يزدجرد واغتنموا فرصة تناحره مع ذي الطول في المجتمع الساساني فعاث بعضهم فسادا في الدولة مما أجبر يزدجرد الأول على قلب موقفه من النصارى؟ إذن، فمحور المقالة واستحداثياتها هو دراسة ما تقدم.

حكم بهرام الرابع من سنة ٣٨٨م - ٣٩٩م عقب مقتل شابور الثالث⁽²⁾ وكان شابور الثالث قد أبرم اتفاقية مع ثيودوسيوس الأول في سنة ٣٨٧م التي كان من قراراتها إخضاع جزء صغير من أرمينية الغربية للنفوذ البيزنطي بينما القسم الأكبر من أرمينية يكون ضمن التبعية الساسانية ⁽³⁾، حيث عين الملك بهرام الرابع الأمير الاشكاني، خسرو بن فارززات حاكمًا محليًا على أرمينية الساسانية (٣٨٨م) واستمر خسرو في منصبه حتى سنة ٣٩٢م حيث عزله الملك الساساني بهرام الرابع ـ ربما لاتصاله بثيودوسيوس ـ وساقه إلى غياهب قلعة: «فراموشي»⁽⁴⁾، وردا، ونصب بدلًا منه «بهرام ـ شابور» ـ أخ لخسرو ـ حاكما على أرمينية الساسانية وخلفه على حكمها ابنه ارشاك الاشكاني الذي بقي حاكما محليا على أرمينية الساسانية إلى سنة

٤٢٨م حيث عزله الملك بهرام الخامس بناء على طلب بعض النبلاء الأرمن وعين محله أحد مرازبة (*) الدولة الساسانية. لم تحدثنا مصادرنا عن موقف ثيودوسيوس الأول من عزل خسرو حاكم أرمينية وسجنه ربما لأن ثيودوسيوس الأول لم يتخذ أي إجراء ضد بهرام الرابع بسبب اشتغاله في القضاء على الوثنية، حيث أصدر ثيودوسيوس في نفس العام، أي سنة ٣٩٢م آخر مرسوم، يحرم فيه الوثنية ويعاقب من يمارس طقوسها، ويعده خارجا على السلطان، والديانة المسيحية التي جعلها ثيودوسيوس الأول ديانة الامبراطورية الرسمية(٥).

ويبدو أن سجن بهرام الرابع لخسرو الأشكاني بدلا من قتله ـ إن صحت رواية بيرنيا(٦) أن خسرو مالأ ثيودوسيوس ـ وتعيين أخ لخسرو على حكم أرمينية كان حيطة وتحرزا من بهرام الرابع كي لا يستفز أهل أرمينية الساسانية الذين انتشرت بينهم الديانة المسيحية الأمر الذي يخدم النفوذ البيزنطي على حساب الوجود الساساني في أرمينية.

كان ثيودوسيوس الأول قد اضطر إلى توجيه الطاقة العسكرية في الدولة إلى معالجة مشكلاتها والتي كان منها المشكلة القوطية، وحماية الخطوط الشمالية الغربية، وقمع الفتن في إيطاليا حيث ذهب ثيودوسيوس الأول إلى هناك وأعاد هيبة السلطة المركزية وأضحى الامبراطور الأوحد على شقي الامبراطورية في سنة ٣٩٥م(٧)، أما بالنسبة للقسم الشرقي فكان من نتائج وجود القوة العسكرية الرئيسية في إيطاليا تمكن الهون ـ على ظهور برازينهم ـ وربما بإيعاز من بهرام الرابع من اجتياح منطقة أرمينية والتوغل في أراضي الامبراطورية حتى وصلوا قريبا من سوريا، وقد شكك هسي في الاعتقاد بأن الهجوم الهوني في سنة ٣٩٥م كان بإيعاز من بهرام الرابع لأنهم أي الهون أثناء غارتهم على أرمينية دمروا الجزء الشمالي الغربي من الدولة الساسانية(٨)، وكما شجع وجود ثيودوسيوس في إيطاليا الهون ـ للإغارة على الأراضي البيزنطية، فقد ساعدهم ـ أي الهون كذلك ـ على اجتياح أرمينية والأراضي المتاخمة لها من الدولة الساسانية توزع القوات الساسانية في الجبهتين الشرقية والشمالية لصد غارات الكيوشانيين والقوقازيين على التوالي، وفي الوقت نفسه حماية حدودها من خطر الشعوب القاطنة في منطقة جورجان(٩).

في الواقع ليس هناك دلالة تمكننا من القول إن الامبراطور الأوحد الموجود في الغرب قد عقد العزم أو بيّت النية لمجابهة الغارات الهونية في الشرق ووفاته حالت دون ذلك. عندما أحس ثيودوسيوس الأول بدنو أجله، قسم الامبراطورية بين ابنيه، اركاديوس وهونوريوس، وجعل ابنه الأكبر اركاديوس امبراطورًا على الشرق، بعد أن ضم إدارة منطقتي مقدونيا وداسيا إلى

القسم الشرقي (١٠)، وبناء على هذا التقسيم تعين على امبراطور الشرق اركاديوس - الفقير تجربة - والوصي يوتروبيوس معالجة المشكلات في الامبراطورية الناجمة عن العثو القوطي والغارات الهونية وفي نفس الوقت المحافظة على النفوذ البيزنطي في أرمينية.

حكم اركاديوس حوالي ثلاثة عشر عاما (٣٩٥ - ٤٠٨م) وزامنه كل من بهرام الرابع (٣٨٨ - ٣٩٩م) ويزدجرد الأول (٣٩٩ - ٤٢١م) ومصادرنا لم تحدثنا عن صدام عسكري وقع بين الدولتين في عهد اركاديوس لحاجة الدولتين إلى السلام كي يتفرغا لعلاج مشكلاتهم وبعبارة أخرى إن اركاديوس ويوتروبيوس الخصي اليوناني صاحب النفوذ القوي اشتغلا في مجابهة العثو القوطي الغربي المدمر الذي حدث عقب وفاة ثيودوسيوس الأول في منطقة البلقان حيث استشرى الخطر القوطي لضعف السلطة المركزية - حتى وصل القسطنطينية عاصمة الامبراطورية التي أذعنت السلطة فيها لتنصيب القائد القوطي جايناس رئيسا لقوتها العسكرية مما أدى إلى ظهور فئة في القسطنطينية ناهضت الوجود القوطي ولاقت الدعم من السلطة المركزية فأمكن التخلص من القائد القوطي جايناس وكثير من العناصر الجرمانية المستخدمة في الجيش(١١) الامبراطوري.

توفى بهرام الرابع وخلفه يزدجرد الأول الذي حكم (من سنة ٣٩٩ - ٤٢١م)(١٢) وزامنه الامبراطوران البيزنطيان أركاديوس وثيودوسيوس الثاني، هذا ويعد عهد يزدجرد الأول من العهود القليلة في تاريخ الدولة الساسانية التي انتهجت فيها السلطة المركزية أساليب متغيرة ومتباينة تجاه مشكلاتها، وبكلمات أخر اتسمت سياسة يزدجرد الأول الداخلية والخارجية بالتحول من الجفاء إلى التقارب مع الامبراطورية البيزنطية وفي الوقت نفسه مع النصارى في الدولة الساسانية وكذلك من التنافر إلى التناحر ومحاولة التقريب مع ذي الطول من المجتمع الساساني، ودراستنا ستوضح أسباب هذا التغير في المواقف هل كانت تحتمه مصلحة الدولة أم غير ذلك؟ وبناء على ما سبق يمكن تقسيم سنوات حكم يزدجرد الأول إلى ثلاث فترات؛ الأولى تبدأ من حوالي ٣٩٩م إلى ٤١٠م، والثانية من ٤١٠م إلى ٤١٨م تقريبا والثالثة وهي الأقصر ومدتها عامان تقريبا أي من سنة ٤١٩م إلى سنة ٤٢١م وهو العام الذي توفى فيه يزدجرد الأول، اتسمت الفترة الأولى بكره الواسبوران (العظماء) والمغان (رجال الدين الزرادشتي) ليزدجرد الأول الذي لم تكن علاقته باركاديوس وثيودوسيوس الثاني سيئة، بينما اصطبغت الفترة الثانية بتعاطف يزدجرد الأول وتسامحه مع المسيحيين في الدولة الساسانية وفي الوقت نفسه حسن علاقته مع الامبراطورية البيزنطية في الوقت الذي تأجج فيه الصراع

مع طبقتي النبلاء ورجال الاكليروس الزرادشتي، أما الفترة الثالثة وهي الأخيرة فطابعها كان عكس طابع سابقتها - أي الفترة الثانية - من حيث موقف يزدجرد الأول من النصارى وعلاقته بالامبراطورية البيزنطية.

جابه يزدجرد الأول منذ تسلمه السلطة معارضة من قبل طبقتي النبلاء ورجال الدين الزرادشتي مما اضطره إلى إنزال ضربات قاسية مكنت له في الحد من أطماعهم وأعقب ذلك بتعيين ابنه سابور حاكما على أرمينية ومن ثم أخذ في الإعداد لمحاربة اركاديوس وبسط النفوذ الساساني على منطقة أرمينية مستفيداً من حالة الاضطراب والقلق في الامبراطورية البيزنطية الناجمة عن ضعف السلطة المركزية وعثو القوط الغربيين فساداً ويبدو أن اركاديوس وأصحاب النفوذ علموا بما بيته يزدجرد الأول فبادرت حكومة القسطنطينية إلى معالجة الأمر بما يتواءم وإمكاناتها، فبعثت القسطنطينية بعدة سفارات قام بها الأسقف ماروثا أسقف «ميارفاقين» من قبل اركاديوس(١٣) - وربما بإيحاء من أحد الأوصياء - إلى يزدجرد الأول، ونتج عن تلك السفارات توقيع معاهدة بين الجانبين في مطلع سنة ٤٠٩م (١٤)، وقبل مناقشة بنود المعاهدة وما يتصل بها، هناك رواية تتعلق بالفترة التي عقدت أثناءها الاتفاقية أوردها بيرنيا دون دراسة، مفادها، أن يزدجرد الأول «استطاع في ذلك الوقت الاستيلاء على بقية ما بين النهرين والشام الكبرى وآسيا الصغرى - التي جزء منها القسم الغربي من أرمينية - ولكن حب يزدجرد الأول للصلح والمودة التي أظهرها اركاديوس تجاهه منعت قيام الحرب بين إيران وبيزنطة...(١٥)»في الواقع لا يمكن الأخذ بما ذكره بيرنيا لأن منطقة نصيبين وسنجار وأكثر مناطق أرمينية كانت ضمن التبعية الساسانية بناء على معاهدة ٣٦٣م(١٦) التي وقعت بين شابور ذي الاكتاف وجوفيان عقب مقتل الامبراطور جوليان قرب بيضة الدولة الساسانية علما بأن بيرنيا نفسه قد ذكر المعاهدة ذاتها في (ص ٢٣٩)، والتي من بنودها أن نهر دجلة هو الحد الفاصل بين الدولتين بناء على معاهدة ٣٦٣م، هل استعاد البيزنطيون منطقة نصيبين ذات الموقع التجاري المميز في عهد فالنز أم في عهد ثيودوسيوس الأول حتى يستردها يزدجرد الأول ثانية؟ في الواقع لم يحاول أي من الأباطرة البيزنطيين الذين حكموا من سنة ٣٦٤م إلى سنة ٤٠٨م بسط نفوذه على منطقة ما بين النهرين. على أية حال فقد تمكن البيزنطيون عنوة من جعل عموم أرمينية ونصيبين وسنجار وغيرها ضمن نفوذهم، ولكن بعد حوالي قرنين من عهد يزدجرد الأول، أي في عهد الامبراطور هرقل (٦١٠م - ٦٤٠م)(١٧) الذي زامنه الملك الساساني كسرى برويز. ويضاف إلى ما سبق من براهين أنه ليس

هناك إشارة مباشرة أو غير مباشرة يستنتج منها أن يزدجرد الأول استولى على بلاد الشام وآسيا الصغرى ناهيك عن بلاد ما بين النهرين وأن انتصارا كهذا لو حدث لربما أوردته بعض المصادر الساسانية كإنجاز قومي يعتز به ضد الأعداء التقليديين، ومن الأدلة التي تؤكد التحرز مما ذكره بيرنيا أن مركز يزدجرد الأول أخذ في الضعف نتيجة لانبعاث واستشراء نفوذ العظماء والمغان في الدولة الساسانية كرد فعل لتمادي يزدجرد الأول في تسامحه مع النصارى في الدولة الساسانية وكذلك الوصاية(**) التي طلبها أركاديوس من يزدجرد الأول على ابنه ثيودوسيوس الثاني وفي الوقت نفسه الاتفاقية التجارية التي أبرمها القائد البيزنطي انثيميوس مع الساسانيين، وتأسيسا على ما تقدم يتعذر على يزدجرد الأول الاستيلاء على بلاد الشام الكبرى وعموم أرمينية.

نعود إلى مناقشة المعاهدة، فقد كان من أبرز معطياتها ذات المساس المباشر بدراستنا فقد منح يزدجرد الأول النصارى في الدولة الساسانية حرية العبادة وبناء الكنائس ليس في منطقة أرمينية فقط وإنما في جميع أنحاء البلاد ، وأيضا فقد سمح يزدجرد الأول للمسيحيين بالتجول في البلاد وربما يقصد التجول هنا نشر المسيحية أو تفقد أحوال المسيحيين في الدولة الساسانية لمساعدتهم أو الاثنين معا، وقارن لابور بين قرار يزدجرد الأول - المبني على المعاهدة وفي ضوئها - وقرار ميلانو الشهير ٣١٣م في عهد قسطنطين العظيم من حيث إتاحة المجال لانتشار المسيحية بعد الاضطهاد منذ عهد شابور الثاني بالنسبة للدولة الساسانية وعهد دقلديانوس بالنسبة للامبراطورية البيزنطية(١٨). وفي سنة ٤١٠م عقد أول مجمع مسكوني مسيحي في تاريخ الدولة الساسانية ألا وهو مجمع سلوقية (قرية قريبة من تيسفون)(١٩) حيث ناقش تنظيمات الكنائس المسيحية في الدولة الساسانية وأصبح الأسقف إسحاق، أسقف سلوقية رئيسا لعموم الكنائس في الدولة الساسانية، وأصبح لقبه «كاثوليكوس» وقبل انفضاض مجمع سلوقية المسكوني أقيم قداس شكر ودعاء ليزدجرد الأول(٢٠) ويتساءل الباحث لماذا لم يعقد أول مجمع مسكوني مسيحي في أرمينية الساسانية التي انتشرت فيها المسيحية بدلا من ضاحية سلوقية القريبة من عاصمة الدولة الساسانية التي كانت ديانتها الرسمية الزرادشتية؟ هل تعمد يزدجرد الأول هذا؟ لأن عقد أول مجمع مسكوني مسيحي في أرمينية يزيد من انتشار المسيحية ومن ثم يوثق صلتها أكثر بالامبراطورية البيزنطية؟ فإن صح هذا أو لم يصح فإن يزدجرد بسماحه عقد أول مجمع مسكوني في سلوقية دون منطقة أرمينية حرم كنيسة أرمينية السيادة على جميع الكنائس في الدولة الساسانية، وفي الوقت نفسه عمق

الشقة بينه وبين الواسبوران والمغان.

وفي العام نفسه - أي ٤١٠م - الذي رفع فيه الحيف عن النصارى في الدولة الساسانية بعد اضطهاد دام عشرات السنين وعقد أول مجمع مسكوني هناك كانت روما التي بها كنيسة القديس بطرس قد سقطت تحت ضربات القائد الجرماني القوطي الاريك وعمها الدمار والخراب، هل هناك علاقة بين الحدثين؟ يتعذر على الباحث الربط بين الأمرين، إن تحسن أحوال النصارى في الدولة الساسانية في عهد يزدجرد الأول - بصفة عامة - ليس نتيجة لفعالية مجهودات ماروثا وحدها - الذي تصوره بعض المراجع البيزنطية المسيحية بأنه الأسقف الحاذق النافذ البصيرة، المتوقد الذكاء، الواسع المعرفة، الطبيب النطاسي، وليس لعلاقة ماروثا بيزدجرد الأول الحميمة فقط - لإعجاب يزدجرد الأول بالأسقف ماروثا - كما ذكر فراي وإنما أيضا لحاجة يزدجرد الأول الملحة للتركيز والتفرغ لمجابهة انطلاق قوى النبلاء، واشتدادها ورجال الدين الزرادشتي الذين استمالوا طبقة العامة التي تشمل الفلاحين (وستريوشان) والصناع (هو تخشان)(٢١) إلى صفوفهم فأنزل بهم - أي بالعامة - يزدجرد الأول العقاب الشديد جزاء مناصرتهم للواسبوران والمغان، وبعبارة أكثر تفصيلا يتعذر علينا مجاراة فراي فيما ذهب إليه من أن ما منحه يزدجرد الأول لاتباع الديانة المسيحية على أراضي الدولة الساسانية من تأييد تمثل في السماح للنصارى بعقد أول مجمع مسكوني، وبناء. البيع والكنائس، والاسقفيات في خوزستان ونصيبين وغيرهما، من أجزاء الدولة الساسانية، التي يقطنها نصارى، وكذلك إعطاء الحرية للأساقفة بالتجوال في جميع البلاد كان ذلك نتيجة لتأثير الأسقف ماروثا على يزدجرد الأول(٢٢)، فقط فإن كان هذا صحيحا فمن الصحيح أيضا أن الدولة الساسانية كانت تعاني من الاضطراب الناجم عن التطاحن بين السلطة المركزية وطبقتي النبلاء ورجال الدين الزرادشتي مما دفع يزدجرد الأول إلى السماح للنصارى بنشر ديانتهم والتوسع في بناء دور عبادتهم في الدولة الساسانية كي يأمن جانب القسطنطينية وهدوء الحال في أرمينية، وهذا ربما يكون السبب المباشر لمنح يزدجرد الأول المجال للمسيحيين كي يحققوا رغباتهم في الرحلات التي قام بها مبعوث الامبراطورية البيزنطية الأسقف ماروثا صاحب المقدرة والكفاءة، ولكن من الأسباب غير المباشرة حاجة يزدجرد الأول إلى السلام مع القسطنطينية كي يستطيع إخضاع نفوذ النبلاء، ورجال الدين الزرادشتي(٢٣) الذي دعمه انضمام العامة من جهة وضمان هدوء الحالة في أرمينية التي يحكمها ابنه سابور، ويبدو أن استمرار صلابة موقف يزدجرد الأول من العظماء وأحلافهم من رجال الدين

الزرادشتي والعامة وفي الوقت نفسه تعاطفه مع المسيحيين أضعف من تأييد العامة الزرادشتيين «الوستريوشان» و«الهوتخشان» - وهم السواد الأعظم ليزدجرد الأول من جهة ودعم مركز معارضته من جهة ثانية، وأدى لنقص دخل الدولة من الضرائب وبالذات الضريبتين الرئيسيتين ضريبة العقار والضريبة الشخصية(٢٤)، اللتين يدفعهما «الوستريوشان» و«الهوتخشان» من جهة ثالثة، ومن جهة رابعة شجع رجال الاكليروس المسيحي وأتباعهم على إستفزاز أقراهنهم رجال الاكليروس الزرادشتي والزرادشتيين من العامة في الدولة الساسانية، هذا وتذكر مصادرنا العديد من الإشارات التي تصور نماء قوة النصارى واشتداد عضدهم حيث أخذ المسيحيون في الدولة الساسانية من فرس وغيرهم يحطمون بعض المعابد الزرادشتية ويسفهون أفكار الزرادشتية ديانة الدولة الساسانية الرسمية القومية في عقر دارها، ومن الأمثلة على ذلك ما قام به القس «هاشو» - وبإيعاز من الأسقف «عبدا» أسقف كنيسة مدينة «هرمزد أردشير»(٢٥) بخوزستان - بتدمير بيت نار مجاور للكنيسة هناك ومن البراهين كذلك على التعدي المسيحي على الزرادشتيين في عهد يزدجرد الأول ما قام به القس «شاهبور» بتنصير النبيل الفارسي «آذر فربج» الذي سمح للقس «شاهبور» ببناء كنيسة على جزء من أملاكه، والإشارات على تطاول النصارى واعتداءاتهم - خلال الفترة الوسطى من عهد يزدجرد الأول - على رجال الاكليروس الزرادشتي ومعابدهم غير كثيرة ولكنها غير محدودة إلا أنها في نفس الوقت تعكس تفجر الغيظ النصراني المكظوم منذ عهد شابور ذي الأكتاف (توفى سنة ٣٧٩م).

فتأسيسًا على ما سبق وفي ضوئه يمكن القول إن تسامح يزدجرد الأول مع النصارى وبإفراط سكّن الأوضاع في أرمينية ولكن كلفه ما لم يطق حيث هيج وأجج الشعور القومي ضد يزدجرد الأول والنصارى في الدولة الساسانية معا، مما أجبر يزدجرد إلى تبديل موقفه من المسيحيين خاصة بعدما اعتنق المسيحية بعض من العظماء، فتعامل الملك الساساني مع المد المسيحي غير المتزن ولا المنظم والمتحدي للشعور القومي وللديانة الزرادشتية بقسوة اقترنت بالتطرف أحيانا فأمر يزدجرد الموبدان موبد (رأس الزرادشتيين) «آذريوزي» ببذل الجهد لإقناع النبيل المتنصر «آذر - فربج» بالعودة إلى الزرادشتية ويبدو أن يزدجرد الأول أكد على الموبدان موبد عدم اللجوء إلى التطرف في إعادة النبيل الفارسي المتنصر خشية خلق عصر شهداء مسيحي في الدولة الساسانية شبيها بعصر الشهداء أثناء حكم دقلديانوس

في نهاية القرن الثالث الميلادي، كما قام يزدجرد الأول، بتحويل الكنيسة التي بناها القس «شاهبور» - بعد مصادرة الأرض - إلى معبد للنار، أما فيما يتعلق بالمسيحيين الذين هدموا أو شاركوا في تدمير معبد نار مدينة «هرمزد أردشير» وأولئك الذين ساعدوا القديس «شاهبور» في بناء الكنيسة على أنقاض المعبد فقد أمر يزدجرد بقتلهم ربما لأنهم ليسو من طبقة الواسبوران، وكان اليد الحديدية ليزدجرد في قمعه للنصارى هو النبيل مهر - نرسي - المتعصب للزرادشتية والمفرط في بغضه للمسيحيين والمكروه منهم الذي نصبه يزدجرد رئيسا لكتاب الدولة الساسانية «بزرك فرما دار»(٢٦) في نهاية فترة حكمه. ومن نتائج تطرف يزدجرد في قمع النصارى هروب كثير منهم إلى أراضي الدولة البيزنطية(٢٧) عبر المناطق الحدودية بين الدولتين في أرض الجزيرة مما حدا بيزدجرد الأول محاولة منعهم.

ويسأل الباحث هل كان سبب تعاطف يزدجرد الأول مع المسيحيين - في الفترة الثانية من حكمه - في بلاده سياسيا ولماذا؟ هل كان اضطهاد يزدجرد الأول للنصارى - في السنين الأخيرة نتيجة لدعم القسطنطينية التي كانت تضطلع بإدارة كثير من شؤونها بولكيريا شقيقة ثيودوسيوس الثاني والتي حاولت أن تسدل على واقعها ستارًا من العفة والقداسة(***)؟ هل قامت الامبراطورية البيزنطية برد فعل لاضهاد يزدجرد الأول وتعنت مهر - نرسي ضد المسيحيين؟؛ هل تغير موقف يزدجرد من النصارى في بلاده وشح صلته وصلة من خلفه على السلطة بالعظماء وأحلافهم؟.

الإجابة عن هذا ربما تتضمنه المناقشة التالية:

في الواقع أن يزدجرد الأول الذي حكم من سنة ٣٩٩م إلى سنة ٤٢١م، لم يكن مجافيا للنصارى أو مضطهداً لهم قبل عقد مجمع سلوقية المسكوني في سنة ٤١٠م وطبيعي أنه كان أكثر تسامحاً بعد عقد المجمع المذكور كي يسكّن الصراع مع البيزنطيين - عقب وفاة اركاديوس الذي بعث إليه ماروثا واستوصاه على ابنه ثيودوسيوس الثاني - لإخضاع العظماء، وأحلافهم وفي الوقت نفسه يضمن يزدجرد استمرار فعالية الاتفاقية الاقتصادية المعقودة بين الطرفين(٢٨) والتي كان عائدها من المكوس التي تجبى على البضائع - مثل الحرير وخشب الصندل في نصيبين وغيرها من المراكز التجارية يشكل دخلا ثابتاً لخزينة الدولة الساسانية يساعدها في الإنفاق على حروبها ضد الكيوشانيين والقوقازيين. وربما سد العجز في الإيرادات الناجم عن عدم دفع جل

الواسبوران للضرائب. أما فيما يتعلق بدعم القسطنطينية للنصارى في الدولة الساسانية في هذه الفترة، فالواقع أن معلوماتنا محدودة ما خلا الإشارة التي تذكر أن الأسقف «يهب الله» ـ خليفة الأسقف إسحاق على كنيسة سلوقية ـ أحضر أموالا خلال السفارات التي قام بها بين تيسفون والقسطنطينية فشيد بها كنيسة جديدة في سلوقية ورمم كنيستها القديمة أيضا(٢٩). وهذا لا يمنعنا القول إن الامبراطورية البيزنطية التي كانت ديانتها الرسمية المسيحية لم تتخل، (ولو عن طريق كنيستها) عن مسؤوليتها الدينية، ويعد عدم تأييدها للنصارى في الدولة الساسانية وأرمينية ـ بغض الطرف عن أنه واجب ديني ـ يفقدها (أي الدولة البيزنطية) ورقة ذات فعل وفعالية في التعامل مع الدولة الساسانية من ناحية وتعميق نفوذ القسطنطينية في أرمينية. على أية حال إن السفارات التي قام بها الأسقف ماروثا والتي كانت عاملا أساسيا في عقد مجمع سلوقية المسكوني وهي ذاتها ـ أي السفارات ـ كانت كنه التأييد البيزنطي للنصارى وروحه في الدولة الساسانية في عهد يزدجرد الأول.

ويسأل الباحث هل كان اضطهاد يزدجرد الأول للنصارى في الدولة الساسانية عاماً مطلقاً أم كان مقصوراً على بعضهم؟

يبدو أن اضطهاد يزدجرد الأول للنصارى كان منصباً على عناصر معينة وذات تأثير، مثل رجل الدين المسيحي نرسي الذي أوعز إلى القسيس شاهبور بالهروب بعقد الأرض التي بنيت عليها الكنيسة في بلدة النبيل آذر ـ فربج (ولكن هروب شاهبور لم يمنع من تحويل الكنيسة إلى معبد زرادشتي) ومن ثم قام نرسي متحديا موبد البلدة ومشاعر الزرادشتيين من أهلها و «أطفأ النار في المعبد وأقام فيه مشاعر مسيحية» فسيق إلى تيسفون يرسف في أغلاله، وهناك أعطي نرسي فرصة العفو إن هو أشعل النار في المعبد الزرادشتي ثانية، ولكن نرسي رفض، فقتل وحده ولم يلحق بالنصارى في البلدة التي جلب نرسي منها أي اضطهاد، والحادثة التالية ربما تكون ذات دلالة مباشرة على أن قمع يزدجرد الأول ويده الحديدية مهر ـ نرسي كان موجها ضد مصادر التحريض إلى محاربة الزرادشتية وأتباعها وبالتالي التحدي للمشاعر القومية. والحادثة هي هدم القسيس هاشو معبد النار المجاور للكنيسة في مدينة هرمزد ـ أردشير بخوزستان وكان المحرض له الأسقف عَبْدا مما حدا بالسلطة المحلية في المدينة إلى إرسال المحرض والمغرر به معاً إلى تيسفون حيث أصرّ هاشو على فعلته وبرء الأسقف عَبْدا من التحريض وفي اللحظة ذاتها سفّه الزرادشتية ووصفها بالوثنية أمام يزدجرد الأول شخصياً الذي استوجب عَبْدا أيضا

ولكن الأسقف عَبْدا أنكر تحريضه لهاشو ويبدو أن يزدجرد الأول كان قد تيقن من أن الحادث فردي وعليه فالمسؤولية فردية يحاسب عليها عَبْدا نفسه، وبعبارة أخرى ربما أن يزدجرد تأكد من أن عَبْدا كان مصدر التحريض ولكن لم يأمر بقتله إلا بعد أن رفض عَبْدا إعادة بناء المعبد الزرادشتي وإشعال النار فيه.(٣٠) يتضح من الحادثتين أن يزدجرد الأول جعل محاكمة وعقاب كل من نرسي وهاشو وعَبْدا من صلاحية الملك نفسه وفي العاصمة تيسفون احتواءاً للأمر وتأكيدا لهيبة السلطان وبعبارة أخرى ربما أن يزدجرد الأول عالج الأمر شخصيا تحرزاً من انبعاث ردود الفعل وانفجارها ضد النصارى من قبل الزرادشتيين في البلاد وهذا قد يؤدي إلى تقوية مركز الواسبوران وحلفائهم، هذا ولم تشر مصادرنا بطريقة أو أخرى إلى حوادث إضافية عن اضطهاد للنصارى في نهاية حكم يزدجرد الأول، وهذا برهان على أن الاضطهاد لم يكن مطلقا ضد عموم النصارى في الدولة الساسانية ولو كان قمع يزدجرد للنصارى شاملاً لما وصفت بعض المصادر السريانية المسيحية يزدجرد الأول بالملك العطوف(٣١) و«الملك الطيب الرحيم، المسيحي»(٣٢) وكذلك بعض المصادر البيزنطية مثل المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس الذي عاش في عهد جستنيان (٥٢٨ ـ ٥٦٥م) والذي كانت علاقته بالملك الساساني كسرى انوشروان تتسم بالعداء، وعقد المعاهدات يُضفي على يزدجرد صفات الشهامة وحسن التدبير وغيرها من ألفاظ المدح(٣٣)، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن بعض المصادر الساسانية نعتت يزدجرد بالجشع واللئيم والمخادع، والرواية العربية تطابقت تقريبا في وصفها يزدجرد مع الرواية الساسانية التي وصفت يزدجرد بالأثيم(٣٤) (بزه كَر) والمنافق (بهر). وبناء على ما سبق يمكن القول لو كان قمع يزدجرد للمسيحيين عاماً وعلى نطاق واسع لألحقت الأضرار بكنيسة سلوقية أو أسقفية «كسكر» أو أحد المطرانيات المنتشرة في بعض نواحي الدولة الساسانية مثل مطرانية بيت لايت (جند يسابور) بمنطقة خوزستان ومطرانية نصيبين ومطرانية براث ميشان (بميسان) ومطرانية سلوخ (كركوك) ومطرانية اربل(٣٥) ولذكرت تلك الاعتداءات المصادر السريانية المسيحية والبيزنطية، وبعبارة أخرى فإن لم تورد المصادر السريانية المسيحية مثل يوشع العمودي(٣٦) وابن العبري(٣٧) اعتداءات الساسانيين على الكنائس والمطرانيات ـ لو حدثت ـ لسبب أو لآخر لوصفت يزدجرد الأول بعدو النصارى أو المنافق في الأقل، وهذا برهان على عدم شمولية إضطهاد يزدجرد ولو كان اضطهاد يزدجرد للنصارى عاما لما نعتته المصادر السريانية

المسيحية: يزدجرد «المسيحي» والملك العطوف حامي النصارى الذي أتاح لهم المجال كي يؤدوا شعائرهم الدينية ويعمدون مواليدهم ويدفنون موتاهم وفق الطقوس المسيحية دون خوف. فإذا أمعنا النظر في المصادر السريانية المسيحية والبيزنطية والساسانية والعربية التي تحدثت عن عهد يزدجرد الأول لأمكننا القول أن هذه المصادر تنقسم إلى فئتين؛ الأولى تتكون من المصادر السريانية المسيحية والبيزنطية التي وصفت يزدجرد الأول بمحب النصارى، والثانية تضم المصادر الساسانية والمستقية منها (الرواية العربية) حيث وسمت يزدجرد الأول بالأثيم. وبعبارة أخرى إن المصار الساسانية والبيزنطية تعكس اتجاهين سياسيين ليزدجرد الأول فيما يتعلق بموقفه من كل من ذوي الطول والنصارى في الدولة الساسانية، فالاتجاه الأول كان يهدف إلى تثبيت هيبة السلطان لدى النبلاء، ورجال الدين الزرادشتي وإخضاعهم، أما الاتجاه الثاني فهو التسامح مع النصارى وعدم معارضتهم في بناء الديارات والبيع والمطرانيات والكنائس لكسر شوكة الواسبوران والمغان وتحديد طموحاتهم أو ربما خلق مرحلة تـوازن.

وفي هذه الفترة تقريباً (أي في مطلع القرن الخامس الميلادي) اخترعت الأبجدية الأرمينية(٣٨) وقد أحدث هذا ـ لا ريب ـ تحولا كبيرا في بنية الأمة الأرمينية وتاريخها حيث قوي الشعور بالذات الأرمينية وتلاحمت المشاعر القومية وفي الوقت نفسه أدت ترجمة الإنجيل إلى اللغة الأرمينية إلى انتشار الديانة المسيحية وتوشيج الصلة بالامبراطورية البيزنطية، كما أن استعمال الأبجدية الأرمينية حل محل اللغتين اليونانية التي كانت لغة الثقافة والتدوين الفكري واللغة الساسانية ـ البهلوية ـ التي كانت اللغة الرسمية(٣٩) حيث كانت تحرر بها عقود البيوع، والمعاملات، وقوائم الضرائب، ولكن بالرغم من انتشار اللغة الأرمينية في عهد يزدجرد إلا أنه لم يظهر لها أثر على الدراهم الساسانية ـ النقد الرئيسي في الدولة الساسانية ـ المتداولة في أرمينية طيلة عهد يزدجرد الأول.

في الواقع إن تعاطف يزدجرد الأول غير المحدود مع النصارى يعد سابقة في تاريخ الدولة الساسانية، وزواجه من ابنة رأس جالوت (الأقلية اليهودية) التي كانت أقل عددا من النصارى في الدولة الساسانية(٤٠) والتي ربما كانت ذات تأثير، ولذا لجأ يزدجرد إلى مصاهرتهم أو على الأقل ليضمن ولاءهم إن لم يكن هناك أسباب أخرى، وبناء على ما سبق وبإيعاز من العظماء، ومن معهم فإن يزدجرد الأول فقد تأييد طبقة العامة ـ الكثيرة العدد مقارنة بطبقتي العظماء ورجال الدين ـ التي

تشمل الفلاحين والصناع الذين دعموا العظماء ورجال الدين الزرادشتي. وبعبارة أخرى فإن تلاحم الواسبوران والمغان والعامة يعد قاصمة لمركز يزدجرد الأول الذي أسرف في سفك دماء العامة، وهذا يجسد حالتين متباينتين: عظم الطامة لدى يزدجرد الأول وتقاربا أكثر بين العامة والعظماء. وسواء اضطر يزدجرد إلى تغيير موقفه من النصارى أو أنّ رئيس كتاب الدولة مهر نرسي قام بتضييق شقة التنافر بين يزدجرد الأثيم والعظماء فإن تغيير يزدجرد لموقفه برهان على عجزه عن إخضاع الواسبوران ومن معهم للسلطة المركزية. وبعبارة أخرى هل اضطهاد يزدجرد للنصارى في الفترة الأخيرة من حكمه وعلى يد رجل من طبقة الواسبوران - مهر نرسي - أكسبه ولاء طبقتي الواسبوران والمغان أم لا؟

كانت نهاية يزدجرد الأول في منطقة جرجان وليس في تيسفون، وقد أحيطت نهايته بقصة مخترعة مغزاها أن يزدجرد قتل برفسة فرس أغر عائر عندما طفق يزدجرد مسحاً عليه إعجابا، والعظماء ليسوا براء من دم يزدجرد كما يذكر الدينوري(٤١) وابن الأثير(٤٢) اللذان أكد قولهما كل من نولدكه وكريستنسن(٤٣). وبكلمات أخرى إن العظماء كان لهم ضلع في قتل يزدجرد لأنهم تعاهدوا على أن لا يجعلوا الحكم في أحد من نسل يزدجرد الأثيم وقد نفذوا بعضا من اتفاقهم عندما ضحوا بسابور ابن يزدجرد الأول حاكم أرمينية الذي قدم إلى تيسفون بعد مقتل أبيه طلبا للحكم ونصبوا خسرو من نسل اردشير الأول الساساني ولكن بهرام الابن الثاني ليزدجرد ربيب المناذرة حال دون تسنم خسرو الساساني السلطة وحكم الدولة الساسانية من سنة ٤٢١م إلى سنة ٤٣٩م.

استفتح بهرام الخامس (بهرام جور) عهده باضطهاد النصارى وتخفيض الضرائب على الناس أجمعين فاستفز الاضطهاد النصارى في الدولة الساسانية ومن ثم حرك أوار الحرب مع البيزنطيين(٤٤) بينما أدى تخفيض الضرائب إلى تهدئة الحالة في الدولة الساسانية.

ومن هذه الدراسة يمكن أن نخلص بالتالي إلى ما يلي:

١. لم يحدث تغير في الحدود بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الساسانية خلال هذه الفترة (من ٣٩٩ إلى ٤٢١م) في كلا المنطقتين الحدوديتين أرمينية وأرض الجزيرة، وبعبارة أخرى إن معاهدة ٣٨٧م التي عقدت بين سابور الثالث وثيودوسيوس الأول والخاصة بأرمينية استمرت فعاليتها في عهد يزدجرد الأول وثيودوسيوس الثاني فكانت منطقة أرمينية الغربية (القسم الأصغر) تابعة

للنفوذ البيزنطي ومنطقة أرمينية الشرقية (القسم الأكبر) خاضعة للسيطرة الساسانية.

٢. إن تعيين يزدجرد لابنه سابور حاكما على أرمينية الساسانية والعلاقة غير السيئة بين الدولتين، قضى على المنازعات التقليدية بين الأمراء المحليين وأهل البيوتات في أرمينية من طبقة (التخارارك) في هذه الفترة.

٣. في الواقع إن السنوات الثماني عشرة الأولى من حكم يزدجرد الأول التي تسامح فيها مع النصارى وعُقد خلالها مجمع سلوقية وهو أول مجمع مسكوني مسيحي في تاريخ الدولة الساسانية تعد فترة انتشار وتأسيس للنصرانية في الدولة الساسانية حيث أصبح هناك العديد من الاسقفيات مثل اسقفية «كشكر» والمطرانيات مثل مطرانية براث ميشان (بميسان) ومطرانية كرخابيت سلوخ (كركوك) وغيرها.

٤. طبيعي إن عدم نشوب حرب بين الدولتين وإبرامهما للاتفاقية التجارية واستتباب الحالة في أرمينية التي يمر بها الطريق التجاري أدى إلى عدم تعثر مرور التجارة بين الدولتين عبر الطرق التجارية عامة وبالذات الطريق التجاري (طريق الحرير) أو أحد فروعه. وبعبارة أخرى نشطت الحركة التجارية عبر الطريق التجاري الذي يتجه جنوبا عبر شمال الدولة الساسانية إلى نصيبين ومن ثم إلى بلاد الشام فالطرف الشمالي للطريق التجاري الرئيسي (طريق البخور)، [انظر الخارطة ج] في شبه الجزيرة العربية وبعبارة أخرى فإن عدم اضطراب الأحوال في أرمينية وعقد الاتفاقية التجارية أدى إلى سريان التجارة، وهذا يعد عاملاً مساعداً عند دراسة الحالة الاقتصادية في بعض المراكز التجارية في الجزيرة العربية من الفترة ٣٨٧ ـ ٤٢١م، وفي الوقت نفسه لا نفترض مستعصياً إذا قلنا إن احتمال تداول الدنانير (الذهب) والفلوس (النحاس) البيزنطية المضروبة في عهدي اركاديوس وابنه ثيودوسيوس الثاني جنبا إلى جنب مع الدراهم (الفضة) الساسانية التي سكها يزدجرد الأول ـ إن وجدت ـ في بعض المراكز التجارية في الجزيرة العربية نتيجة لحسن العلاقة بين الدولتين والاتفاقية التجارية المعقودة بينهما في هذه الفترة.

٥. *بالرغم من تسامح يزدجرد الأول مع النصارى والسماح لهم بعقد أول مجمع مسكوني في تاريخ الدولة الساسانية (مجمع سلوقية) وفي الوقت نفسه بناء البيع والكنائس إلا أنها ـ أي النصرانية ـ لم تستطع أن تضرب بجذور وتدية في عمق المجتمع الساساني (طبقتا الوستريوشان والهوتخشان) وتطرد الزرادشتية.*

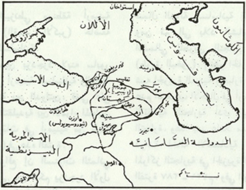
استراخان
الألان
بحر آزوف
الكوشانيون
بحر قزوين
دربند
البحر الأسود
نهر ريغون
لازيكا
تفليس
جورجيا
(ايبيريا)
نهر كور
نهر أراس
أرمينية
طرابزون
أرزن
(ثيودوسيوبولس)
بحيرة وان
تبريز
الإمبراطورية البيزنطية
الدولة الساسانية
الموصل
كم

الخارطة (أ) توضح تبعية أرمينية للدولة الساسانية بناء على معاهدة ٣٦٣م.

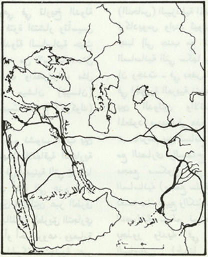
البحر الأسود
بحر قزوين
نصيبين
الجزيرة العربية
البحر العربي
كم

الخارطة (ب) توضح طرق القوافل عبر وجنوب نصيبين في القرن الرابع الميلادي

المراجع ، والحواشي

(١) الباز العريني . تاريخ الدولة البيزنطية . ٣٢٣ ـ ١٠٨١ . بيروت ، ١٩٨٢م دار النهضة العربية . ص ٩١١ .

(٢) بول أميل . تاريخ أرمينيا . ترجمة شكري علاوي . بيروت ، ١٩٨٣م . دار الحياة . ص ١٥ .

(٣) C. Tomanoff, Armenia andGeorgia, Part 1, The Cambridge Medieyal Hostory, Vol. IV, En-gand 1966, Cambridge Universtiy Press, P. 598.

(٤) حسن بيرنيا . تاريخ إيران القديم . ترجمة السباعي محمد السباعي . ومحمد نور الدين عبد المنعم . القاهرة ، ١٩٨١م . دار نهضة مصر . ص ٢٤٢ .

(٥) A. Vasiliev, History of the Byzantine Empire 324-1453, Madison, 1952, p.82.

(*) المرازبة هم ولاة الثغور وينحدرون من الأسر الفارسية النبيلة . لمعلومات أكثر راجع كريستنسن . المرجع السابق . ص ٤٨ .

(٦) بيرنيا . المرجع السابق . ص ٢٤١ .

(٧) سعيد عاشور . تاريخ أوروبا في العصور الوسطى . بيروت ، ١٩٧٢م . دار النهضة العربية . ص ٦٨ .

(٨) R.N. Frye, "The Political History of Iran under the Sasanians", in The Cambridge History of Iran, Vol.3 (1) pp. 116-180, cambridge University Press, 1983, p. 142.

(٩) Ibid.

(١٠) العريني . المرجع السابق . ص ٤٣ .

(١١) G. Ostrogorsky, History of the Byzantine State, translated into English by J. Hussey, Oxford, 1968, Basil Blackwell, P. 55.

(١٢) العريني . المرجع السابق . ص ٩١١ .

(١٣) ابن العبري . تاريخ مختصر الدول . بيروت ، ١٩٥٨م . المطبعة الكاثوليكية ص ٨٤ . وأرجع السفارة التي قام بها ماروثا إلى عهد ثيودوسيوس الثاني . ويبدو أن السفارة التي قام بها ماروثا بدأت في عهد اركاديوس وانتهت في عهد ثيودوسيوس الثاني لأن ماروثا قام برحلات عديدة بين القسطنطينية وتيسفون لتحسين العلاقة بين اركاريوس ويزدجرد الأول . لمعلومات أكثر انظر :

R. Marcus, "The Armenian life of Marutha", in Harvard Theological Review XXV, 55- Washington, 1932, PP. .61

(١٤) Ibid, P. 57

(١٥) بيرنيا . المرجع السابق . ص ٢٤٣ .

(١٦) بول أميل . المرجع السابق . ص ١٨ . وانظر كذلك الخارطة ب في هذا البحث .

(١٧) Ostrogozsky, OP, Cit., pp. 107-9.

(**) Procopius, Historiae, 11, XVII, ed. J. Haury, Leipzg, 1905-13, P.25.

(١٨) I. Labourt, Le Christianisme dans I'empire perse sous la dynastie Sassanide, Paris, 1904, P. 101.

(١٩) أرثر كريستنسن. إيران في عهد الساسانيين. ترجمة يحيى خشاب. بيروت. ١٩٨٢م. دار النهضة العربية. ص ٢٥٧. وانظر: Frye, OP.Cit. P.143

(٢٠) أسد رستم. الروم وصلاتهم بالعرب. ١. ط. الأولى. بيروت ١٩٥٥م. دار المكشوف. ص ١١٧.

(٢١) كريستنسن. المرجع السابق. ص ٨٥.

(٢٢) Frye, OP.Cit., P.143

(٢٣) كريستنسن. المرجع السابق. ص ٢٥٨.

(٢٤) نفس المرجع. ص ١١١.

(٢٥) Frye, OP. Cit., 142

(٢٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك. تحقيق محمد بن الفضل إبراهيم، جـ ٢، ط. الثانية، القاهرة، ١٣٥٧هـ، دار المعارف، ص ٦٣.

وذكر أن «أخ لقيصر يقال له ثيادوس وفد إلى يزدجرد لطلب الصلح والهدنة لقيصر الروم...» وفي الواقع أن ثيودوسيوس الثاني الذي زامن يزدجرد كان الابن الذكر الوحيد الذي خلفه اركاديوس والبقية إناث، انظر: Ostragorsky, OP. Cit., P. 55 and Vasiliev, OP. Cit., P. 1018

(٢٧) نينا فكتوفنا بيغرليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وإيران، ترجمة صلاح هاشم، الكويت ١٤٠٠هـ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ص ٦٥.

(***) حاولت بولكيريا إخفاء سيطرتها على الحكم والاتهامات التي مست عرضها بالترهب. راجع جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، جـ ٢، ترجمة لويس اسكندر، ٢٤٦.

(٢٨) أومان، الامبراطورية البيزنطية، ترجمة مصطفى طه بدر، القاهرة، ١٩٥٣م. ص ٤٤.

(٢٩) لمعلومات أكثر عن انتشار المسيحية وبناء البيع والمطرانيات والكنائس في الدولة الساسانية راجع: Labourt, OP. Cit., PP. 94-104.

(٣٠) Tumanoff, OP. Cit., P.599.

وانظر: بول آميل، المرجع السابق، ص ١٢.

(٣١) Syondicon Oriental, ed. J. Chabat, Paris, P. 18.

(٣٢) كريستنسن، المرجع السابق، ص ٢٥٥.

(٣٣) Procopius, op. cit, pp. 81-4

(٣٤) الثعالبي. غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم. تحقيق زوتنبرج. باريس ١٩٠٠، المطبعة الأهلية، ص ٥٢٦. وانظر كذلك:

كريستنسن، المرجع السابق، ص ٢٥٧.

(٣٥) كدستنسن، المدجع السابق، ص ٢٥٧.

(٣٦) The Chronicle of Joshua the Stylite, ed. W.Wright, Cambridge, 1882, P, P. 107.

(٣٧) ابن العبري، المرجع السابق، ص ٨٤.

(٣٨) C. Toumanoff, OP. Cit., 599

(٣٩) بول أميل، المرجع السابق، ص ١٤.

(٤٠) كريستنسن، المرجع السابق، ص ٢٥٨ وذكر أن زوجة يزدجرد الأول (شوشين) ابنة رئيس اليهود أنجبت له ابناً اسمه نرسي، ويبدو أنه كان قاصراً عندما توفى والده يزدجرد الأول في سنة ٤٢١م.

(٤١) الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق، جمال الشيال وآخر، ط. الأولى، القاهرة ١٩٦٠م، دار إحياء الكتاب، ص ٥٥.

(٤٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ١، ط. الثانية، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م دار صادر، ص ٣٩٨.

(٤٣) كريستنسن، المرجع السابق، ص ٢٦٠.

(٤٤) حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص ٢٤٦.